



جمهورية مصر العربية

فلسفة الحرب والسلام والحكم

إعداد

أ.د/ محمد مختار جمعة

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

وعضو مجمع البحوث الإسلامية

١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م



فلسفة

الحرب والسلام والحكم

إعداد

أ.د/ محمد مختار جمعة

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية

وعضو مجمع البحوث الإسلامية

١٤٣٩هـ / ٢٠١٧م

لا شك أن قضية الحرب والسلام وأحكامهما وقضية الحكم ونظامه وآلياته من أهم القضايا التي تشغل بال أي مجتمع ، بل تشغل بال العالم كله والبشرية جمعاء ؛ لما لهذه القضايا من أثر بارز في حياة الأفراد والمجتمعات والدول على حد سواء ، وبخاصة قضية نظم الحكم التي تعد لازمة من لوازم العمران وشرطاً رئيساً في إقامة الدول ، لذلك جاء عنوان هذا الكتاب بقلم معالي أ.د/ الوزير "فلسفة الحرب والسلام والحكم".

وقد جاء هذا الكتاب مُظهِراً أن الحرب ليست غاية ولا هدفاً لأي دولة رشيدة أو حكم رشيد ، كما أنها ليست نزهة أو فسحة ، ولعل من أبرز العناوين الموجودة في هذا الكتاب (أن أي حكم رشيد هو مدى تحقيقه لمصالح البلاد والعباد ، وعلى أقل تقدير مدى عمله لذلك وسعيه إليه ، فأى حكم يسعى إلى تحقيق مصالح البلاد والعباد في ضوء معاني العدل والمساواة والحرية المنضبطة بعيداً عن الفوضى والمحسوبية وتقديم الولاء على الكفاءة فهو حكم رشيد معتبر) .

فالكتاب يظهر أن الإسلام دين تسامح لا يُقر الظلم ولا البغي، بل فلسفة الحكم فيه قائمة على تحقيق مصالح البلاد والعباد، وهذا ما يَظْهَرُ في وثيقة المدينة وصلاح الحديبية ، وهو ما يؤكد ترسيخ الإسلام لمبدأ السلم وترسيخ أسس التعايش السلمي بين البشر، وعلى ذلك فإن فلسفة السلم هي الفلسفة الراسخة في الفكر الإسلامي.

كذلك يُظهر الكتاب ما تقوم به جماعات التطرف من الخلط بين أحكام الحرب وأحكام السلم، وإسقاط أحوال الحرب على أحوال السلم ، ورمي المجتمعات بالتقصير في حق دينها، ثم وصفها بالجاهلية تمهيداً لتكفيرها، ثم الانتقال إلى تفجيرها.

وفي ختام الكتاب أكد معالي أ.د/ الوزير على التفريق بين إسلامية المنهج الذي يجب ألا يتعارض أو يتناقض مع المقاصد الكلية للشرع الحنيف التي تدعو في جملتها إلى العدل والمساواة والكرامة الإنسانية واحترام آدمية الإنسان ، وبين المتاجرة بهذه المبادئ واحتكار فهمها أو تطبيقها .

إعداد

الشيخ / هيثم محمد رمضان

عضو إدارة الإعلام (المركز الإعلامي)